تعز الله منه فقال هذا الشريف لا سعد انا اقتله بالسم فقال له ان فعلت ونجوت سالما قاسمتك في ملكي وان قتلت فما عند الله من الجزا الاوفر خير وابقى فخرج الشريف الى حضرة ابن الفضل وكان طبيبا ماهرا في مداوا الجراح والطبايع فكان يداوي الجرحا والمرضى حتى اشتهر في المذيخرة فاحتاج ابن الفضل الى الفصد فوصف له الشريف فاستدعاه وقد عرف ما يريد فجعل السم في اطراف لحيته ودخل عليه ومص المبضع بحضرته كما يصنع عند الملوك لرفع الشكوك ثم حففه في لحيته حتى عرف انه قد علق السم في المبضع ففصده وخرج عنه فمشى السم في بدن ابن الفضل فامر بارجاع الطبيب فهرب فادرك في السحول وقتل هنالك شهيدا حميدا فلما بلغ سعد موت ابن الفضل استنفر القبايل ونهض الى المذيخرة تاسع رجب من السنة المذكورة فلما وصل بريم كتب الى المخاليف واستنفر اهلها وفي سنة اربع وثلثمائة دخل المذيخرة قهرا وانتهبها بما فيها من الخزائن العظيمة وسبا نسا اهلها وسبا بنات علي بن الفضل وكن ثلاث فاعطى احداهن ابن اخيه قحطان بن عبد الله بن ابي يعفر وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف جعفر وخربت المذيخرة وفي سنة خمس وثلثمائة كانت وقعة نغاش بين الناصر احمد بن الهادي والقرامطة اهل المغارب وسببها ان القرامطة الذين بجبل مسور لما كثر ظلمهم على المسلمين الفرحم الناصر اجناده وحشد قواده وهم ابراهيم بن المحسن العلوي واحمد بن محمد الضحاك وعبد الله بن عمر الحارثي الجبري ونهض من صعدة في الف وسبعمائة واجتمعت القرامطة الى قائدهم عبد الحميد بن محمد المنسوري فنهضوا الى حلملم من ناحية الاشمور وهم زها سبعة الاف اجتمعوا من جهات تهامة والشرف وحجة ولاعة وحفاش وملحان وساير بلاد المغارب واقبل الناصر بجنده وكان اول قتال وقع يوم الاحد الثامن والعشرين من شهر شعبان في محل يعرف ببيت الورد من الظهر الى المغرب قتل فيه كثير من القرامطة وفي اليوم الثاني نهض الجند الناصري الى قصر الحمودي بالقرب من نغاش ومنعوا القرامطة من الماء وفي اليوم الثالث وقع الحرب العظيم الذي ايد الله به الحق واذهب الباطل فان الجند الناصري قتلوا من هذه الطائفة امم لا يحصيها العدد ولا تنتهي الى حد حتى روي ان الدماء سالت وسمع لها دوي كدوي السيل واستولى الجند الناصري على جميع ما اجلبوا به من السلاح والاثاث ولم ينج من القرامطة الا من فر الى جبل مسور وهم القليل وبهذه الوقعة انحلت عرى القرامطة باليمن وكسرت شوكتهم وخمدت نار فتنتهم والحمد لله رب العالمين وفي سنة عشر وثلثمائة توفي المرتضى بن الهادي وقبر عند والده الهادي ولم يزل الناصر عليه السلام مجاهدا للظالمين فاستولى على كثير من جهة اليمن ودخل بندر عدن في ثمانين الف ودانت له تلك النواحي وخضعت له الرقاب العاصية حتى توفي يوم الاربعا الثالث عشر من شهر جمادى الاخر من سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وفي سنة احد وثلاثين وثلثمائة مات الامير اسعد بن ابي يعفر في كحلان وحمل في تابوت الى شاهرة الي وقبر على جامع صنعا وفيها هلك منصور بن حسن صاحب مسور القرمطي بعد ان عهد الى ولده حسن بن منصور والى رجل من اصحابه يسمى عبد الله الشاوري وامرهما ان يكتبا الى القائم العبيدي ويعتمد امره في تولية احدهما وعزم اليه حسن بن منصور وجعل الشاوري رسالة فاستصوب ولاية الشاوري ورجع حسن بن منصور خائبا وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة عامل حسن بن منصور جماعة على قتل الشاوري وكان يكرم اولاد منصور ويعلم ولا يقطع امرا دونهم فدخل عليه حسن بن منصور في بعض الايام فوجده خاليا عن الناس منفردا بنفسه فقتله واستولى على البلاد وجمع اهل بلاده ووجوه اهل مملكته واشهدهم على نفسه انه قد خرج من مذهب القرامطة فقتلهم وشردهم في كل ناحية وفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة خرج حسن بن منصور الى محل يقال له عين محرم واستخلف على مسور ابرهيم بن عبد الحميد فوثب على حسن بن منصور ثابت بن العرجا فقتله واستولى على ما تحت يده واستولى ابراهيم بن عبد الحميد على مسور واخرج اولاد منصور بن حسن وحرمهم الى بني عشب فوثب الناس عليهم وقتلوهم عن آخرهم وسبوا حرمهم واصطلح ابن العرجا وابرهيم بن عبد الحميد واقتسموا البلاد ورجع ابن عبد الحميد الى مذهب اهل السنة وخطب للخليفة العباسي وكتب الى ابن الحبشي اسحق بن ابرهيم بن محمد بن زياد ودانتا الى طاعته فارسل ابن زياد صاحب زبيد رجل من اصحابه يقال له

ابن السراج

وقعة نغاش

سنة ... ثلثمائة

ابن السراج وامره بقتل ابراهيم بن عبد الحميد اذا امكنته فرصة فنما الخبر الى ابراهيم فقبض على ابن السراج وحلق لحيته ونفاه وقطع مواصلة ابن زياد وتتبع القرامطة قتلا واسرا حتى اباد هم ولم يبق الا جماعة يسيرة كما تمنيا امرهم واستمر ابراهيم على ولايته الى ان مات واستخلف ولده المنتاب الذي ينتسب اليه مسور فيقال مسور المنتاب ولما استقل بالامر كتب الى المعز العبيدي الى مصر بعد استيلائه على مملكتها ولما حضرت المنتاب الوفاة استخلف رجل من شبام يعرف بابن الاسد فقام بالدعوة الى ان حضرته الوفاة واستخلف سليمن بن عبد الله الزواحي واصله من قرية من حراز ينسب اليها وكان ذا مال كثير فاستمال الرعاع ودعاهم الى مذهبه الخبيث وكان كلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل وقال لهم انا مسلم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيكفون عنه فلما حضرته الوفاة استخلف على الدعوة علي بن محمد الصليحي الآتي ذكره وفي سنة اربع واربعين وثلثمائة وصل المختار بن القاسم بن الناصر الى ريدة فوصل اليه الضحاك واستدهنه ولاه على صنعا فولاه ودخلها ابن الضحاك وفي سنة خمس واربعين غدر بني الضحاك بالمختار ابن الناصر فحبسه في قصر ريدة ولم يزل كذلك الى شهر شوال ثم قتلوه فلما قتلهم الله وفي هذه السنة غلب علي بن وردان احد موالي بني يعفر على صنعا وعارضهم الاحمر بن ابي الفتوح فقصدوه الى حراز فهزم موالي آل يعفر وقتلهم ومات علي بن وردان بعد ان استخلف اخاه سابور وبعد ايام خرج سابور يريد ذمار فتلقاه ابن ابي الفتوح الى نكلا فقتله وفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة دخل الامير عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر صنعا فخرج منها الضحاك منهزما ولم يلبث الامير عبد الله ان خرج منها فدخلها ابن الضحاك واعاد الخطبة لابن زياد صاحب زبيد ولم يستقر له امر بل عادت البلاد لعبد الله بن قحطان ولم يزل يتتبع القرامطة حتى ظفر بولدين لعلي بن الفضل وجماعة من رؤسا القرامطة فقتلهم وبعث رؤسهم الى مكة ايام الموسم وفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قام الامام الداعي يوسف بن يحي بن احمد الناصر بن الهادي بن يحي بن الحسين فنهض الى نجران وجهاته ثم عاد الى ريدة واستخرج منها جد عمه المختار بن الناصر رحمه الله فوجده على حالته وسار الى صنعا فدخلها وخرج عنها ابن الضحاك الى بيت يونس وخرج الامام الامام الى الرجبه فوافا فيها جنود ابن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح فظفر ابن الضحاك باخر جند الامام وقتل منهم جماعة فعطف الامام على جند ابن الضحاك فهزمهم وقتل منهم عدة ودخل صنعا ثم خرج الى بلاد ابن ابي الفتوح ثم ولاه ابن ابي الفتوح ورجع به الى صنعا فلبثوا فيها سنتين وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة سار الامير عبد الله بن قحطان الى زبيد فلقيه ابن زياد الى هجرة حراز فاقتتلوا هنالك فانهزم ابن زياد وقتل من عسكره عدة ثم تبعه عبد الله بن قحطان فدخل زبيد ونهبها نهبا شديدا واقام فيها ستة ايام ثم رجع الى كحلان ثم خرج الى مخلاف جعفر فاستولى عليه وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة وصل الامام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الى صعدة وكان مقيما في بلاد خثعم في تبالة من الحجاز فلما وصل القاسم سالمه الامام يوسف الداعي وتابعه لكونه اكمل في العلم ثم استعمل على صعدة ولده جعفر وخرج عنها الداعي يوسف بن يحي ثم توجه الى عيان فوصلته كتب اهل صنعا والسيد الدعام يستدعونه للوصول الى بلادهم فسار الى الجوف وتلقاه السيد الدعام فولى عليهم ثم رجع الى عيان ثم نهض الى خيوان ونفذ الى عجيب فتلقاه اهل اليمن واجتمعت له جموع عظيمة وطلبوه ان يبعث عاملا الى صنعا فبعث اليها الشريف القاسم بن حسين الزيدي من ذرية الامام زيد بن علي عليه السلام فلما وصلها سكنت الفتن ونهض الامام القاسم الى حاللم فاقام فيه اياما واستعمل عليهم الشريف اسمعيل بن احمد بن ابي البركات الذي تنتسب اليه اشراف الجاهلي من بلاد الشرف والامام المهدي احمد بن حسين فانه في عمود نسبه وكتب الامام الى الشريف الزيدي ان يعزم الى ذمار فسار اليها وواجهته تلك البلاد وفي سنة سبعين وثلثمائة وصل الى الامام القاسم الاشراف آل ابي الطيب من الحجاز في اهبة عظيمة فاستوقفهم الامام في صعدة ونهض اليهم من عيان واحسن اليهم واعانوه بمال واسع وطلبوا منه ولاية على تهامة الشام فوعدهم بذلك ولم يتمكن من طلبهم لما لم تثبت طاعة اهل اليمن فعادوا الى بلادهم وفي سنة احد وسبعين وثلثمائة مات ابو الجيش ابرهيم بن محمد بن زياد ملك زبيد والتهايم وخلف ولدا يقال له ابرهيم صغيرا فتولت كفالته اخته هند بنت ابي الجيش وعبد حبشي يسمى رشيد فلم يلبث الا رشيد ان مات وكان له عبد نجيب من مواليد النوبة يقال له الحسين بن سلامة نسبة الى امه وكان حازما

قام الامام الداعي يوسف